دليل الطالب

7

الممارسات المسيحيَّة
المتعلِّقة بالكنيسة المحليَّة

دراسات المجموعة
لحياة جديدة

الممارسات المسيحيَّة

المتعلِّقة بالكنيسة المحليَّة

دليل الطالب

تأليف دايفيد باتي

الطبعة الخامسة

دراسات المجموعة
لحياة جديدة

الممارسات المسيحيَّة

المتعلِّقة بالكنيسة المحليَّة

دليل الطالب

تأليف دايفيد باتي

الطبعة الخامسة

المراجع الكتابيَّة المستخدمة في هذا الدرس مقتبسة من الترجمات الآتية للكتاب المقدس

(ترجمة سميث وفاندايك للكتاب المقدس)

(الترجمة العربية المشتركة)

حقوق الطبع والنشر © Teen Challenge USA 2022

تمّ نشر هذا الدرس باللغة الإنكليزية تحت عنوان، Christian Practices, 5th edition.

يمكن استنساخ هذه المواد وتوزيعها لتتم الاستعانة بها ضمن خدمة Teen Challenge وفي برامج مماثلة وكنائس محلية وفي المدارس وسائر المنظمات والأفراد. كما ويمكن تنزيلها من شبكة الإنترنت على الموقع الإلكتروني الآتي: www.iTeenChallenge.org.

ويتعين على كل من يرغب في نشر هذه المواد أو بيعها الحصول على إذن خطّي من خدمة Global Teen Challenge.

يشكِّل هذا الدرس جزءًا من دراسات المجموعة لحياة جديدة التي تمّ إعدادها بهدف استخدامها في الكنائس والمدارس وخدمات السجون وخدمة Teen Challenge وخدمات مماثلة تعمل مع مؤمنين جدد. كما ويمكن الحصول على دليل المعلم ودليل الطالب ودليل الدراسة والامتحان والشهادة المتعلقة بهذا الدرس.

لمزيد من المعلومات حول هذه الدروس، يمكنك مراسلتنا على العناوين الآتية:

Global Teen Challenge
PO Box 511
Columbus, GA, 31902 USA
Email: gtc@globaltc.org
Web: www.globaltc.org and www.iTeenChallenge.org

دراسات المجموعة لحياة جديدة

تاريخ آخر تنقيح 04-2022

المحتويات

الفصل الأوَّل. الكنيسة المحليَّة 5

أ. ما معنى كلمة ''كنيسة''؟ 5

ب. ما الهدف من وجود الكنيسة المحليَّة؟ 6

ت. كيف يمكنني أن أستمتع بالكنيسة؟ 7

الفصل الثاني. كيف أشهد عن عمل الرب في حياتي؟ 11

أ. ما هي الشهادة؟ 11

ب. لماذا يجب أن أشهد عن عمل الرب؟ 11

ت. النقاط الرئيسيَّة في الشهادة الناجحة 12

ث. عناصر إضافيَّة مساعِدة 14

ج. مشاركة شهادة حياتك 15

الفصل الثالث. كيف تكون وكيلًا في ملكوت الله 17

أ. مَن هو الوكيل؟ 17

ب. ما هي الأمور التي أوكلني الله بها؟ 18

ت. ما الذي يجعل الإنسان وكيلًا صالحًا في ملكوت الله؟ 19

ث. كيف يمكنني أن أثبت أنَّني وكيل صالح في ملكوت الله؟ 21

ج. اتجاه قلبي يحدِّد ما إذا كنت وكيلًا صالحًا في ملكوت الله 23

ح. نتائج كونك وكيلًا في ملكوت الله 24

الفصل الرابع. الشركة 25

أ. ما معنى كلمة "شركة"؟ 25

ب. ما هي عناصر خدمة الشركة المقدَّسة؟ 26

ت. لماذا نستخدم الخبز والخمر في خدمة الشركة؟ 26

ث. ما هو الهدف من الشركة؟ 26

الفصل الخامس. معمودية الماء 28

أ. م المعنى الروحي لمعمودية الماء..... 28

ب. لماذا يجب أن أتعمَّد بالماء؟ 31

ت. متى يجب أن أتعمَّد بالماء؟..... 31

ث. نتائج معموديَّة الماء 31

الفصل السادس. الصلاة 32

أ. ما هي الصلاة؟ 32

ب. كيف يجب أن أصلِّي؟ 33

ت. ماذا يجب أن أقول عندما أصلِّي؟..... 34

ث. ما هي فوائد الصلاة؟ 36

ج. كيف أنال استجابة لصلواتي؟..... 38

ح. لماذا لا أحصل على استجابة لصلواتي؟..... 38

خ. متى يجب أن أصلّي؟ 41

د. ما الذي يجعل الصلاة صعبة جدًّا؟ 42

الفصل الأول

الكنيسة المحليَّة

سنناقش في هذا الدرس ستَّة مواضيع مختلفة متعلِّقة بانخراط المؤمن الجديد في الكنيسة المحليَّة، وهي: الكنيسة المحليَّة، كيف تشهد عن المسيح، كيف تكون وكيلًا في ملكوت الله، الشركة، معموديَّة الماء، الصلاة. في الفصل الأول، سنتناول المواضيع الأساسيَّة المتعلقة بالكنيسة المحليَّة وأهدافها.

أ. ما معنى كلمة ‘‘كنيسة’’؟

يحمل مصطلح ‘‘كنيسة’’ معاني مختلفة. لذا، عندما تتحدَّث مع شخص ما عن الكنيسة، من المهم أن توضح المعنى الذي تقصده بالكلمة.

1. تعريفات حديثة

تجد في ما يلي بعض التعريفات لكلمة ‘‘كنيسة’’ تبيِّن أوجه استخدامها في عالم اليوم.

أ. مبنى

ب. جماعة من المصلِّين، مجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون المعتقدات نفسها ويجتمعون بصورة منتظمة.

ت. طائفة– ‘‘منظَّمة دينيَّة توحِّد عددًا من الجماعات المصلِّية اضمن هيئة قانونيَّة وإداريَّة واحدة. نذكر على سبيل المثال طائفة الروم الملكيين وطائفة اللوثريين.

ث. المسيحيون أجمعون في العالم.

ج. اجتماع ديني

في هذا الفصل، سيتركَّز نقاشنا على الكنيسة المحليَّة، وفق التعريف ‘‘ب’’ للمصطلح، وهو ‘‘جماعة من المصلِّين، مجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون المعتقدات نفسها ويجتمعون بصورة منتظمة’’.

2. ‘‘الكنيسة’’ في الكتاب المقدَّس

في الكتاب المقدَّس، وردت كلمة ‘‘كنيسة’’ للإشارة إلى إحدى هاتين الجماعتين:

أ. المسيحيون أجمعون في العالم.

ب. جماعة من المصلِّين، مجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون المعتقدات نفسها ويجتمعون بصورة منتظمة.

3. صور الكنيسة في الكتاب المقدَّس

وردت في الكتاب المقدَّس صور عدَّة للإشارة إلى الكنيسة، وهي مرتبطة بالمسيح بصورة خاصَّة.

أ. مبنى- أساسه المسيح (1 كورنثوس 3: 11؛ 1 بطرس 2: 6-8)

ب. جسد- رأسه المسيح
(كولوسي 1: 18؛ أفسس 1: 22-23؛ أفسس 5: 23-24)

ت. عروس- زوجها المسيح (أفسس 5: 25-32)

ب. ما الهدف من وجود الكنيسة المحليَّة؟

ما هو هدف الكنيسة المحليَّة؟ ما سبب وجود الكنيسة المحلية؟ الكنيسة المحليَّة موجودة لهدفَين.

1. مساعدة المؤمنين على النمو روحيًّا

الهدف الرئيسي من وجود الكنيسة المحليَّة هو مساعدة المؤمنين على النمو روحيًّا. وتعمل الكنيسة المحليَّة الناجحة على مساعدة المؤمنين الجدد على النضوج روحيًّا. وإذا فشلت في هذه المهمَّة، فهي تقصِّر في تحقيق الهدف الرئيسي من وجودها.

2. الكرازة بالمسيح لغير المؤمنين

هذا هدف مهم آخر من وجود الكنيسة المحليَّة. عندما تساعد الكنيسة المحلية المؤمنين على النمو روحيًّا، يصبح بإمكانهم أن يكرزوا بالمسيح للآخرين (اقرأ أعمال الرسل 2: 42-47).

ت. كيف يمكنني أن أستمتع بالكنيسة؟

أحيانًا كثيرة، يشعر المؤمنون الجدد بعدم الارتياح في الكنيسة. فربَّما ليس لديهم أصدقاء مؤمنون، أو لم يعتادوا على أسلوب العبادة المعتمَد فيها. إذًا، كيف يمكن للمؤمنين الجدد أن يتعلَّموا أن يستمتعوا بالكنيسة؟ ما الذي يجب فعله لكي يشعروا بأنَّهم ينتمون إلى الكنيسة؟

في ما يلي أربعة مبادئ توجيهيَّة تساعد على الاستمتاع بالكنيسة المحليَّة. إذا بدأت بتطبيقها في كنيستك المحليَّة، يصبح من السهل عليك أن تستمتع بوجودك فيها.

1. نجتمع بهدف الشركة

*الشركة- المشاركة، مناقشة المعتقدات، بناء الصداقات، إبداء اهتمام بالآخرين.

أحد الأمور الأساسيَّة التي يتوجب على الكنيسة فعلها هو أن تكون مكانًا يتيح للناس إمكانيَّة بناء صداقات بمؤمنين آخرين. فالكنيسة هي المكان المناسب لاكتشاف مدى روعة محبَّة الآخرين والتواجد معهم. ويجب أن تشمل الشركة في الكنيسة المحليَّة أمورًا عدَّة وهي:

أ. مساعدتنا على التعرُّف إلى مؤمنين آخرين

ب. منحنا فرصًا لمناقشة معتقداتنا

ت. مساعدتنا على أن نتعلَّم أن نحبّ الآخرين

ث. مساعدتنا على اكتشاف طرق لمساعدة بعضنا البعض

ج. مساعدتنا على الصلاة من أجل بعضنا البعض

يحتاج المؤمنون إلى مكان يجتمعون فيه لمناقشة معتقداتهم.

أعمال الرسل 2: 42 الترجمة المبسطة للكتاب المقدَّس

"وَكانُوا مُنْشَغِلينَ بِتَعلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الخُبزِ †وَالصَّلَواتِ".

2. نجتمع بهدف عبادة* الله والصلاة

*العبادة– تعني أن تقول للآخر أنَّه جدير بالكرامة بالنسبة إليه؛ أن تشيد به؛ أن تعبِّر عن إعجابك به؛ أن تكرمه؛ أن تهابه.

يجب أن تكون الكنيسة المحليَّة مكانًا يتعلَّم فيه المؤمنون كيفيَّة عبادة الله. في الواقع، يجب عليكَ أن تتعلَّم عبادة الله عن طريق الاختبار. وعندما تصبح العبادة جزءًا لا يتجزَّأ من حياتك اليوميَّة، فهي تدفعك إلى أن تكون مؤمنًا أفضل في كلّ عمل تقوم به.

أيضًا، يجب أن تكون الكنيسة المحليَّة مكانًا يتعلَّم فيه المؤمنون أن يصلُّوا لله. فعندما تتعلَّم الصلاة، تستطيع أن تطلب من الله التدخُّل في اختباراتك الحياتيَّة. ويجب أن تكون صلواتك محدَّدة. ركِّز على ذاتك وتعلَّم أن تصلّي بصورة ودِّيَّة وغير رسميَّة. كلِّم الله كما تكلِّم صديقًا وتعلَّم أن تصلّي بلا انقطاع. أفضِ له بمكنونات قلبك بينما تقوم بأنشطتك اليوميَّة.

3. نجتمع بهدف سماع صوت الله

يجب أن يتعلَّم المؤمنون كيفيَّة سماع صوت الله. ويمكن أن تكون الكنيسة المحليَّة المكان الذي يتعلَّم فيه المؤمنون كيفيَّة سماع صوت الله.

ويمكن أن يكلِّمنا الله بطرق عدَّة، وهي:

أ. من خلال الكتاب المقدَّس

ب. من خلال الصلاة

ت. من خلال مواهب الروح القدس

ث. من خلال مؤمنين أتقياء آخرين

ج. من خلال الظروف

الكتاب المقدَّس هو أحد الوسائل الرئيسيَّة التي يكلِّم الله المؤمنين من خلالها. فهو يتضمَّن كلَّ الحقّ الذي نحتاج إلى معرفته لكي نذهب إلى السماء، ولكي نتعايش في حياتنا على الأرض.

الصلاة طريقة رئيسية أخرى يتواصل بها الله معنا. وعندما نصلّي، يجب أن نتكلَّم وأن نسمع على حدّ سواء. فالله سيكلِّمنا حتمًا إذا صمتنا فترة كافية لنستمع إليه.

في 1 كورنثوس 12: 4-11 تجد قائمة تتضمَّن تسع مواهب روحيَّة يمنحها الروح القدس للكنيسة لكي تسلك فيها في خلال اجتماعاتها. وتعدِّد مراجع كتابيَّة أخرى مواهب أخرى يمنحها الروح القدس للمؤمنين. فهو أعطى البعض أن يكونوا رعاة، وآخرين مبشِّرين، وآخرين معلِّمين، وأعطى آخرين أن يساعدوا الغير وأن يعطوهم ويقودوهم (رومية 12: 6-8؛ أفسس 4: 11-12؛ 1 بطرس 4: 7-11).

هذه المواهب معطاة من الروح القدس لكي يتمّ استخدامها في الخدمة. وهي لم تُعطَ لجذب الانتباه إلى المؤمن الذي نالها. فالإنسان لا ينالها هذه المواهب عن استحقاق وهي ليست دلالة على النضوج الروحي، بل إن الروح القدس يمنحها لخدمة الكنيسة وغير المؤمنين ضمن الجماعة.

أيضًا، يمكن أن يكلِّمنا الله من خلال مؤمنين أكبر سنًّا وأكثر حكمة. أحيانًا كثيرة، يمكننا أن نوفّر على أنفسنا الكثير من الألم والمعاناة إذا طلبنا المشورة من مؤمنين ناضجين قبل أن نتّخذ قرارات مهمَّة في حياتنا.

وأحيانًا، يكلِّمنا الله من خلال الظروف. إذا كنت حديث الإيمان، فربَّما يريد الله أن تغيِّر علاقتك ببعض أصدقائك القدامى بسبب تأثيرهم السلبي عليك. ويمكن أن يوضح الله هذا الأمر لك في وقت الصلاة. أيضًا، يمكن أن ينزعج صديقك من إيمانك فيضع أمامك خيارًا قائلًا: ''إذا أردت أن نبقى أصدقاء، يجب أن تتخلى عن يسوع الذي كنت تحدِّثني عنه .''

وقد يستخدم الله هذا الصراع في داخلك لكي يلفت انتباهك إلى التغيير الذي يجب أن تصنعه في صداقاتك .

4. نحن نجتمع بهدف مساعدة واحدنا الآخر

يَعِدُ الله بأن يعمل من خلال المؤمنين الذين يكرِّسون أنفسهم له. وهو يعد بأن يعطي كلّ مؤمن قدرات ومواهب خاصَّة لكي يقوم بعمل الخدمة. فالله يريد أن نستخدم هذه المواهب لكي يساعد واحدنا الآخر. يبدو بعض هذه المواهب فائقًا للطبيعة، مثل القدرة على صنع المعجزات، فيما يبدو البعض الآخر طبيعيًّا مثل مساعدة الآخرين. لكن المواهب كلّها فائقة للطبيعة لأنَّها معطاة من الله.

يجب أن تكون الكنيسة المحليَّة مكانًا يتعلَّم فيه المؤمنون كيفية مساعدة واحدهم الآخر، ويتدرَّبون على الكرازة بالمسيح للآخرين سواء كانوا مؤمنين أو غير مؤمنين.

باختصار، عندما تطبّق الكنيسة المحليَّة هذه المبادئ الأربعة، فهي تُسرّ قلب الله وتحقِّق عمله إلى التمام. والكنيسة المحلية التي تتَّبع هذه المبادئ هي كنيسة ''حيَّة'' ومؤثِّرة يُفرحك الانضمام إليها. أمَّا الكنيسة المحليَّة التي تمتنع عن تطبيق هذه المبادئ فهي كنيسة ''ميتة''. ويشعر مَن يرتادها بالضجر فيها فلا يهتم بالمشاركة في أنشطتها.

من المهم أن تنضمّ إلى كنيسة محليَّة في أسرع وقت ممكن. يجب عليك أن تبني صداقات بمؤمنين آخرين وأن تتعلَّم كلمة الله. وأنت تحتاج إلى فرصة لإعطاء الآخرين ما منحك إيَّاه الله، وبالتالي، المشاركة في عمل الله.

الفصل الثاني

كيف أشهد عن عمل الرب في حياتي؟

أ. ما هي الشهادة؟

الشهادة هي الإدلاء بحقائق مستقاة من المصدر الأول على لسان شاهد. في هذا الفصل، سنناقش كيفية شهادة المؤمن عن عمل الرب في حياته. في هذا السياق، تعني الشهادة '' إخبار الآخرين بما صنعه المسيح وما زال يصنعه في حياتك''.

ب. لماذا يجب أن أشهد عن عمل الرب؟

بما أنَّ الله أعانك وهو يعمل على تغيير حياتك، يجب عليك أن تخبر الآخرين بذلك. ويمكن أن تشهد عن عمل الرب ضمن إطار غير رسمي كما عندما تخبر أحد أفراد عائلتك بما يصنعه الله في حياتك. وقد تتاح أمامك أيضًا فرصة الشهادة في إطار رسمي، ربَّما ضمن اجتماع في الكنيسة أو المدرسة. في ما يلي بعض الأسباب التي تدفعك إلى إن تشهد عن عمل الرب أمام الآخرين:

1. لكي تطيع المسيح (متى 28: 19-20).
2. لكي تشدِّد إيمانك وثقتك بالله فتصبح مؤمنًا أقوى.
3. لكي تعلن عن إيمانك بالله أمام الناس (أعمال الرسل 5: 29).
4. لكي تتمكَّن من مساعدة الآخرين فيُعطوا مكانًا لله في حياتهم.
5. لكي تعطي المجد والثناء لله على التغيير الذي يحدث في حياتك.
6. لكي تهزم إبليس (رؤيا 12: 11).

ت. النقاط الرئيسيَّة في الشهادة الناجحة

تتضمَّن الصفحة 15 من دليل الطالب معلومات إضافيَّة حول ما يجب أن تتضمَّنه شهادة حياتك عندما تتسنَّى لك فرصة مشاركتها أمام الآخرين. عندما تشارك شهادة حياتك مع شخص ما، غالبًا ما تصف حياة الخطيَّة التي كنت تعيشها في الماضي.

ويُشار إلى أن ما يلي في هذا الجزء يتحدَّث عن الفرص الأخرى التي ستُتاح أمامك لكي تخبر الآخرين بما يصنعه الله في حياتك.

ليس على كلّ شهادة تشاركها أن تتضمَّن وصفًا لحياة الخطيَّة التي كنت تعيشها في الماضي، وإنَّما يجب أن تركِّز عمَّا يصنعه الله في حياتك الآن وليس على ما صنعه الشيطان في الماضي.

عندما تتسنَّى لك فرصة مشاركة شهادتك أمام الآخرين، يمكنك أن تُدرج هذه الأمور الأربعة:

أربعة أجزاء رئيسيَّة ضمن الشهادة الناجحة

1. تحدَّث عن إحدى النواحي التي يساعدك الله على النمو فيها في حياتك اليوميَّة.
2. أُذكر آية من الكتاب المقدس ساعدتك على النمو في هذه الناحية من حياتك. إذا كنت قد حفظت الآية، يمكنك مشاركتها أو قراءتها في الكتاب المقدَّس.
3. أخبِر كيف ساعدتك هذه الآية في هذه الناحية من حياتك. وإنَّما لا تعتمد أسلوب الوعظ. فسِّر بطريقة بسيطة وعمليَّة كيف ساعدتك هذه الآية. وبيِّن كيفيَّة ارتباطها بالناحية التي يساعدك الله على النمو فيها.
4. أعطِ مثلًا محدَّدًا يبيِّن كيفيَّة استخدامك هذه الآية في خلال الأيَّام القليلة الماضية. أعطِ المجد لله لأنَّه ساعدك على النمو.

أحيانًا، قد تجد صعوبة في ابتكار أفكار جديدة تشاركها في شهادتك. لذا، يمكنك أن تستعين بالجدول الآتي.

نمط التعلُّم من الاختبارات الحياتيَّة

1. **أُذكر المواقف الضاغطة في الحياة**

أذكُر المواقف التي تجعلك تشعر بالتوتر والإحباط والغضب والانزعاج بسهولة أو التي تجعلك تشعر بأنَّك ترزح تحت ضغط كبير.

2. **اسأل الله السؤال الآتي:**

''يا رب، ما الذي تحاول أن تعلِّمني **أن أفعله اليوم؟**'' حاول أن تنظر إلى الوضع من منظور الله.

3. **حدِّد ناحية واحدة تريد أن تنمو فيها في حياتك اليوميَّة**

راجِع بعض الأمور التي سبق أن أدرجتَها تحت الخطوة الأولى (رقم 1). إذا وجدتَ أنَّه من الصعب عليك التفكير في نواحٍ يمكنك العمل على التحسُّن فيها، راجِع قائمة النقاط الواردة في رسالة كورنثوس الأولى 13: 4-8.

4. **تأمَّل في الأمر في خلال دراستك للكتاب المقدَّس**

ماذا يقول الكتاب المقدَّس عن هذه الناحية التي أحتاج إلى النمو فيها في حياتي؟

5. **عدِّد الأمور التي يمكنك إنهاؤها اليوم**

ضَع أهدافًا أمامك. أعدّ قائمة بالأمور التي يمكنك القيام بها لكي تطبِّق ما تدعوك الآية إلى فعله. اختَر هدفًا واحدًا واعمَل على تطبيقه اليوم.

6. **قيِّم النتائج**

في وقت لاحق من اليوم نفسه أو في اليوم التالي، قيِّم ما جرى عندما حاولت تحقيق الهدف الذي وضعته لنفسك. صِف الوضع وفسِّر كيف ساعدك هدفك (أو لم يساعدك) على تطبيق هذه الآية في حياتك.

ث. عناصر إضافيَّة مساعِدة

1. شارِك شهادتك بأقلّ من خمس دقائق

قد يجد البعض أنَّه من السهل أن يقفوا أمام الناس ويشهدوا عن عمل الله في حياتهم. ففي النهاية، هم يتكلَّمون عن أنفسهم وعمَّا صنعه الله في حياتهم! لكن تجدر الإشارة إلى أنَّه مهما كانت شهادتك مهمَّة بالنسبة إليك، يمكن أن تصبح مملَّة بالنسبة إلى الأشخاص الذي يستمعون إليها إذا أطلتَ الكلام. لذا، احرص على مشاركتها بأقلّ من خمس دقائق، على أن توزِّع هذا الوقت على الأجزاء الأربعة بالتساوي (كما ورد ضمن النقطة ت في الصفحتين 9 و10 من دليل الطالب).

2. خطِّط لما ستقوله ضمن شهادتك

يقول البعض: ''لن أضع أي خطَّة. فعندما أقف أمام الناس، سيضع الروح القدس الكلام في فمي''. لكن توجد طريقة أفضل لمشاركة شهادتك. أُطلب من الروح القدس مساعدتك بينما تخطِّط لما ستقوله.

وقد ترغب في تدوين بعض الملاحظات حول ما تخطِّط لقوله. وإذا لم يسبق لك أن شاركت شهادتك من قبل، يمكنك أن تدوِّنها. تساعدك هذه الطريقة على التمرُّن على جمع الأجزاء الأربعة من شهادتك.

3. أحرص على أن تعطي المجد لله في شهادتك كلِّها

أوضِح أنّ الله غيَّر حياتك بقوَّته. لا تحاول الإيحاء بأنَّك فعلت كلّ شيء بقوَّتك. قال يسوع: ''بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا''. تذكَّر كلامه. وعندما تشهد عن عمل الرب في حياتك، لا تعطِ المجد لنفسك، ولا تمجِّد الخطيَّة.

4. أطلُب من الروح القدس مساعدتك على قول الكلام المناسب

أحد الأسباب التي تدفعنا إلى الشهادة عن عمل الرب في حياتنا أمام الآخرين هو التوق إلى مساعدتهم. لكن لا يمكننا مساعدة الغير عبر مجرَّد ''فعل ما يحلو لنا''. ولا يمكن أن تكون لشهادتك قيمة فعليَّة ما لم يستخدم الروح القدس كلامك. لذا، كُن حسَّاسًا لصوت الروح القدس. صلِّ واطلُب منه أن يقودك لكي تقول الكلام الذي يريد منك قوله.

ج. مشاركة شهادة حياتك

قد تتاح أمامك الفرصة لتصف للآخرين ما كانت عليه حياتك قبل أن تؤمن بالمسيح ولتخبرهم كيف أنَّك آمنت به وقبلته مخلِّصًا شخصيًّا لحياتك. أحيانًا كثيرة، يستخدم الله شهادة الحياة لمساعدة الناس على معرفة قيمة الإيمان بالمسيح.

لكن يمكن أيضًا أن يساء استخدام شهادة الحياة. ففي بعض الأحيان، يبدأ مَن يشارك شهادة حياته بالتباهي بنفسه، فيعطي المجد لنفسه بدلًا من الله.

عندما تتاح أمامك فرصة مشاركة شهادة حياتك أمام الآخرين، يمكنك التحدُّث عن هذه الأمور الأربعة:

1. تحدَّث عن نتائج الخطيَّة

أعطِ مثلًا واحدًا فحسب عمَّا كانت عليه حياتك قبل أن تؤمن بالمسيح لكي تبيِّن نتائج الخطيَّة. أوضِح سبب مشكلتك واحرص على أن يكون كلامك محدَّدًا، لكن لا تتباهَ بالخطيَّة.

لا تجعل اختبارات الماضي تبدو أكثر متعةً من حياة الإيمان. فسِّر كيف أن الخطيَّة دمَّرت حياتك ومنعتك من اختبار الفرح والسلام الحقيقيَّين. لا تخصِّص وقتك كلَّه لهذا الجزء وإنَّما احرص على تقسيم الوقت على الأجزاء الأربعة بالتساوي.

2. أخبِر كيف أنَّك أصبحت مؤمنًا

تحدَّث عن الأمور التي ساعدتك على أن تقرِّر أن تصبح مؤمنًا. واحرص على أن يفهم المستمع أنَّ المسيح خلَّصك.

3. أخبِر كيف أنَّ حياتك تغيَّرت منذ أن أصبحت مؤمنًا بالمسيح

لا تقل: ''لقد ساعدني المسيح على حلّ مشاكلي كلِّها''، وإنَّما أعطِ مثلًا محدَّدًا تبيِّن فيه كيف أن الله ساعدك منذ أن أصبحت مؤمنًا. قد ترغب في مشاركة آية ساعدتك في الكتاب المقدَّس. لكن يجب ألَّا تتحوَّل شهادة حياتك إلى عظة وجيزة. أترُك هذه المهمَّة للواعظ. وتحدَّث ببساطة عن عمل الله في حياتك.

4. تحدَّث عن مخطَّطاتك وأهدافك المستقبليَّة

يمكنك أن تختم شهادتك بالتحدُّث عن مخطَّطاتك وأهدافك. اطلُب منهم أن يصلُّوا لأجلك. قُل إنَّك تريد معرفة مشيئة الله لحياتك وأن تعمل على تتميمها. يمكن أن يكون هذا الجزء من شهادتك قصيرًا جدًّا.

الفصل الثالث

كيف تكون وكيلًا في ملكوت الله

عندما تقبل المسيح مخلِّصًا شخصيًّا لحياتك، تبدأ ببناء علاقة جديدة بالله. وتصبح ابنًا له (يوحنا 1: 12). يأتي الله ليسكن فيك (يوحنا 14: 17، 23) وتصيران صديقَين مقرَّبَين. عندما نقبل المسيح مخلِّصًا شخصيًّا لحياتنا، نتعلَّم أن نشعر بمحبَّته وأن نقبلها. وبعد فترة قصيرة، نتعلَّم أن نعبِّر له عن محبَّتنا، ونبدأ برؤية استجابته لصلواتنا.

أمَّا التغيير المهم الآخر الذي يجب أن يحدث في حياتنا فيتعلَّق بالكتاب المقدَّس. يجب علينا أن ندرس الكتاب المقدَّس كلَّ يوم وأن نبحث عمَّا يقوله الله عن مشاكلنا وعن التحدِّيات التي نواجهها في حياتنا. يجب أن نبدأ بممارسة مبادئ كلمة الله في حياتنا اليوميَّة وأن نتعامل مع الأمور الحياتيَّة بالطريقة التي يريدها.

ما هي الأمور التي أوكلك الله بها اليوم؟ يشمل أحد الجوانب الرئيسيَّة لعلاقتنا بالله المهام التي يوكلنا بها. فالأمور الصالحة التي يمنحنا إيَّاها الله تترافق مع بعض المسؤوليَّات. وبالتالي، يمكننا القول إنَّنا وكلاء في ملكوت الله. هو منحنا مواهب كثيرة، ومن واجبنا أن نكون وكلاء صالحين عليها. يجب أن نتعلَّم استخدامها بحكمة.

أ. مَن هو الوكيل؟

إذًا، مَن هو الوكيل؟

1. الوكيل هو موظَّف قيِّم على أملاك شخص آخر أو أمواله.
2. الوكيل ليس المالك لكنَّه يعمل لحسابه.
3. كل مؤمن هو وكيل في ملكوت الله. كوني مؤمنًا يعني أنَّ الله يقود حياتي. أنا مِلْكٌ له لكنّني لست دمية أو إنسانًا آليًّا بين يديه. وهو يريد مني أن أسلك سلوك المؤمن في المجتمع.

ليس عددٌ قليل من المؤمنين وكلاء في ملكوت الله دون سواهم. فالله يريد من أبنائه كافَّة أن يكونوا وكلاء صالحين في ملكوته.

ب. ما هي الأمور التي أوكلني الله بها؟

1. الوقت

إذا تلقَّيت مبلغًا قدره 86,400 دولار أمريكي، وكان عليك أن تنفقه في اليوم نفسه، كيف ستتصرَّف به؟ فلنفرض أنَّك تحصل على هذا المبلغ كلَّ يوم لتنفقه كما تشاء، شرط أن تردّ ما تبقى منه في آخر اليوم نفسه. برأيك، إلى أيّ مدى يمكن أن تحسن إدارة هذه الأموال كلَّ يوم؟

هكذا أيضًا، منحك الله 86,400 ثانية في اليوم. الوقت هو أحد الأمور القيِّمة التي أعطاك إيَّاها الله. هل أنتَ تحسن إدارته؟

2. المال

نحن بمعظمنا لا نملك مبلغ 86,400 دولار أميركي لكي ننفقه كلَّ يوم. لكن حتَّى إذا كنا نملك مبلغًا ضئيلًا من المال، من واجبنا أن نحسن التصرُّف به وأن ننفقه بالطريقة التي ترضي الله. قد تسأل: ''هل يجب أن أعطي أموالي كلَّها لله؟'' لا، لكن رسالة كورنثوس الثانية 9: 7 تعطينا نصيحة مفيدة حول كيفيَّة التصرُّف بأموالنا.

2 كورنثوس 9: 7 الترجمة المبسَّطة للكتاب المقدَّس

وَيَنبَغي أنْ يُعطِيَ كُلُّ واحِدٍ كَما نَوَى فِي قَلبِهِ، لا بِتَرَدُّدٍ أوْ عَنْ إكراهٍ. فَاللهُ يُحِبُّ المُعطِيَ المُبتَهِجَ.

ربَّما يرغب معظمنا في أن تزداد أمواله. لكنَّ الله يريد أن نبرهن حسن إدارتنا لما نملكه. وإذا أثبتنا أنَّنا أمناء في القليل فهو يقيمنا على الكثير.

3. مواهب الروح القدس

يريد الروح القدس أن يمنح مواهب كثيرة لأولاده. وهو يتوخّى الدقَّة في إعطائها للمؤمنين. لذا، علينا استخدام هذه المواهب بعناية. وقد ورد ذكرها في مراجع عدَّة في الكتاب المقدَّس: 1 كورنثوس 12، رومية 12، 1 بطرس 4، أفسس 4.

4. العائلة والعلاقات

ما علاقة كوني وكيلًا في ملكوت الله بأفراد عائلتي، خصوصًا إذا لم أكن مقيمًا معهم؟ نحن وكلاء على علاقتنا بأفراد عائلتنا. لقد أعطانا الله مسؤوليَّات متعدِّدة تشمل علاقاتنا العائليَّة.

5. العمل

هل تحبّ عملك أم إنَّك تكرهه؟ هل تستمتع بالعمل؟ كيف تقيِّم موقف قلبك تجاه العمل؟ هذه ناحية رئيسيَّة أخرى ضمن أنشطتنا اليوميَّة يمكننا أن نثبت من خلالها مدى أمانتنا كوكلاء في ملكوت الله.

كولوسي 3: 23–24 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

وَمَهما عَمِلْتُمْ، فَاعمَلُوهُ مِنْ كُلِّ القَلبِ، كَأَنَّكُمْ تَعمَلُونَهُ لِلرَّبِّ نَفسِهِ، لا لِبَشَرٍ.
وَتَذَكَّرُوا أَنَّ الرَّبَّ سَيُكافِئُكُمْ بِمِيراثٍ سَماوِيٍّ. فَاخدِمُوا الرَّبَّ المَسِيحَ.

ت. ما الذي يجعل الإنسان وكيلًا صالحًا في ملكوت الله؟

1. النمو المتوازن

النمو المتوازن هو أحد الخصائص الرئيسيَّة التي يتمتَّع بها الوكيل الصالح. يريد الله أن تنمو في حياتك الشخصيَّة كما في خدمتك للآخرين. لذا، علينا أن نمدّ يد العون ونساعد الغير. وقد أُتيحت أمامنا فرص عديدة للخدمة، لكنَّ التوازن هو الأساس.

2. الوكيل الصالح يتعلَّم تفويض المهام والمسؤوليَّات

الوكيل الصالح هو مَن لا يحاول فعل كلّ الأمور بنفسه لكنَّه يتعلَّم تفويض المهام والعمل مع الآخرين. فالله يريد أن يصبح حديثو الإيمان أعضاء فاعلين في الكنيسة المحليَّة. ويجب علينا أن نتعلَّم كيفيَّة التعاطي مع المؤمنين الآخرين والانسجام معهم.

3. مَن هو سيّدي وقائد حياتي؟ إنَّه الله!

إذا أردتَ أن تكون وكيلًا ممتازًا، تعرَّف إلى الله بصورة أفضل. فهو يحبُّك ويريد بناء علاقة صداقة وثيقة بك. وكلَّما اقتربتَ إلى الله، أصبح من السهل عليك أن تعرف مشيئته لحياتك.

4. المحبَّة جزء أساسي من حياة الوكيل الصالح في ملكوت الله

من الممتع العمل مع وكلاء يُبدون محبَّة للآخرين. ويتضمَّن الفصل الثالث من رسالة كولوسي قائمة شاملة بالأمور التي يمكن أن تساعدك لتصبح وكيلًا صالحًا.

كولوسي 3: 14 الترجمة المبسَّطة للكتاب المقدس

وَفَوقَ كُلِّ هَذا البَسُوا المَحَبَّةَ الَّتِي تَجعَلُكُمْ مُتَماسِكِينَ وَتامِّيْنَ.

5. الأمانة

إحدى الخصائص الأخرى التي يتمتَّع بها الوكيل الصالح هي الأمانة. وتعني الأمانة أن تكون وفيًّا ومثابرًا على عملك حتَّى إتمامه.

1 كورنثوس 4: 2 الترجمة المبسطة للكتاب المقدَّس

وَيُفتَرَضُ أنْ يَكُونَ المُؤتَمَنُونَ عَلَى مَسؤُولِيَّةٍ، جَدِيرِينَ بِالثِّقَةِ.

أحيانًا كثيرة، يبدو الاستسلام الحلّ الأسهل للمشاكل. لكن الوكيل الصالح يبقى أمينًا وجديرًا بالثقة. ويحرص على إتمام العمل الذي يوكله به الله.

2 كورنثوس 8: 11 الترجمة المبسَّطة للكتاب المقدَّس

فَالآنَ، أَتِمُّوا العَطاءَ أيضاً. فَكَما كانَ لَدَيكُمُ الاِستِعدادُ لِلعَطاءِ وَالرَّغبَةُ فِيهِ سابِقاً، لِيَكُنْ لَدَيْكُمْ أيضاً الاِستِعدادُ الآنَ لإتمامِ هَذِهِ المَهَمَّةِ حَسَبَ ما لَدَيكُمْ.

6. الطاعة

الطاعة نمط حياة يتمتَّع به الوكيل الصالح في ملكوت الله. ويجب طاعة قوانين الله والبشر على حد سواء.

ث. كيف يمكنني أن أثبت أنَّني وكيل صالح في ملكوت الله؟

1. وقتي

أ. خصِّص يومًا واحدًا في الأسبوع، يوم الأحد، للرب لكي تعبده وتقيم شركة مع مؤمنين آخرين في كنيستك (خروج 20: 8-10)

ب. خصِّص وقتًا للتأمُّلات الشخصيَّة كلَّ يوم. واظِب على قراءة الكتاب المقدَّس والصلاة.

ت. خصِّص وقتًا لعمل الخدمة. يعدِّد إنجيل متَّى 25: 31-46 طرقًا مختلفة للانخراط في عمل الخدمة.

ث. خصِّص وقتًا لتشهد للآخرين عن المسيح. أخبِرهم عن الحياة الجديدة التي تتمتَّع بها.

2. عملي

أ. اعمَل لكي تعيل نفسك وعائلتك

يعطي الكتاب المقدَّس تعليمات محدَّدة للأزواج والآباء حول مسؤوليَّاتهم تجاه عائلتهم.

1 تيموثاوس 5: 8 الترجمة المبسَّطة للكتاب المقدَّس

لَكِنْ إنْ كانَ أحَدٌ لا يَعُولُ أقرِباءَهُ، خاصَّةً عائِلَتَهُ، فَقَدْ تَنَكَّرَ لِلإيمانِ. وَمِثلُ هَذا أسوَأُ مِنْ غَيرِ المُؤمِنِ!

يذكر الله بوضوح مسؤوليات الأب أو الزوج. وحتَّى إذا لم تتزوَّج أمَّ أطفالك، يقول الله إنَّه من واجبك أن تعيل أطفالك. أيضًا، إذا طلَّقت زوجتك، من واجبك أن تعيلها وأطفالك.

ليس لدى الله برنامج رعاية اجتماعيَّة يخوِّل المؤمنين الجلوس مكتوفي الأيدي فيما هو يرسل إليهم الأموال. ليست هذه طرق الله. فهو يريد منَّا أن نعمل وأن نجتهد في العمل.

كولوسي 3: 23 1 تسالونيكي 4: 11

2 تسالونيكي 3: 10 2 كورنثوس 8: 11

ب. اهتمَ ببيتك

يريد الله منك أن تهتم بشقَّتك أو منزلك أو غرفتك. وإذا كنتَ متزوجًا، من واجبك أن تكون قائدًا يُحتذى به في البيت. لا تنتظر أن تقوم زوجتك بالأعمال المنزليَّة بمفردها، بل كُن على استعداد لمساعدتها ومدّ يد العون قدر المستطاع. من المهم أن يرى أطفالك ذلك لكي يقتدوا بك. واحرص على أن تكون مثالًا جيدًا يُحتذى به.

3. ممتلكاتي (الأموال والأمتعة)

أ. أعطِ الله من أموالك

أعطِ الله من أموالك للمساعدة على بناء ملكوته على الأرض. لا تحاول أن تبني ''مملكتك'' الخاصَّة. أعطِ من مالك لعمل الله وانظُر كيف أنَّه سيباركك. يعطي الكثير من المؤمنين ما لا يقل عن 10 في المئة من مدخولهم لله. هذا ما يُعرَف بالعشور، أي 10 في المئة ممَّا تكسبه. اقرأ سفر ملاخي 3: 7-10.

ب. أعطِ المحتاجين

يجب علينا أن نعطي الآخرين حبًّا بالعطاء وليس عن اضطرار.

لوقا 6: 38 غلاطية 6: 7-10

2 كورنثوس 8: 9 1 يوحنا 3: 17-18

ت. سلِّم كلّ ما تملكه لله

كلُّ ما تملكه هو عطيَّة من الله. لذا، قرِّر أن تعطي الله حقوق الملكيَّة على أموالك ومقتنياتك كافَّة.

لقد وهب الله كلَّ واحد منَّا قدرات مختلفة. ومن واجبنا أن نبذل كلّ ما في وسعنا لتنمية هذه القدرات واستخدامها.

ج. اتجاه قلبي يحدِّد ما إذا كنت وكيلًا صالحًا في ملكوت الله

لا تكفي أعمالي وحدها لتثبت ما إذا كنت وكيلًا صالحًا في ملكوت الله. فالأمر أعمق من أعمالي الظاهريَّة. دوافعي هي الأساس.

1. هل تدفعك المحبَّة إلى خدمة الله؟

يريد الله أن تخدمه لأنَّك تحبُّه. وهو يستطيع أن يرى ما إذا كانت المحبَّة هي التي تدفعك لخدمته. فالمحبَّة سبب قوي يدفعني إلى أن أكون وكيلًا صالحًا في ملكوت الله.

2. هل تريد أن تكون وكيلًا في ملكوت الله؟

2 كورنثوس 9: 7 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

وَيَنبَغي أنْ يُعطِيَ كُلُّ واحِدٍ كَما نَوَى فِي قَلبِهِ، لا بِتَرَدُّدٍ أوْ عَنْ إكراهٍ. فَاللهُ يُحِبُّ المُعطِيَ المُبتَهِجَ.

إذا اخترت أن تكون وكيلًا في ملكوت الله، افعل ذلك بملء إرادتك وليس عن اضطرار. فالله لن يرغمك على القيام بأي أمر. ليست هذه طرقه. فهو لا يعتبرك عبدًا، بل ابنًا له. لكن الله يتعامل مع أبنائه كأفراد ناضجين وهو يمنحنا حريات كثيرة، لكنَّها مقترنة بمسؤوليات.

3. ماذا عن قوانين الله؟

بعض المؤمنين متزمتون جدًا في علاقتهم بالله. ولا يركِّزون إلا على القوانين المدوَّنة في الكتاب المقدس. فهم يعتبرون أنَّ الإيمان يقتصر على طاعة كلّ هذه القوانين. يقولون: ''القانون 367 يدعوني إلى أن أكون وكيلًا في ملكوت الله. لذا، أعتقد أنني سأطبِّقه''.

يريد الله أن تخدمه لأنَّك نحبه وتريد أن تكون ابنًا له.

يعطينا الكتاب المقدس تعليمات واضحة عن ماهية الخطية. وعلينا أن نلتزم بطاعة الله كلّ يوم. فالقيام بخيارات سليمة ليس سهلًا دائمًا، وأحيانًا كثيرة، نفشل. لكنَّ محبة الله لنا ثابتة لا تتغيَّر، وهو مستعد أن يسامحنا وأن يقوينا لكي نتمكن من مواجهة التحديات.

تمّ تناول موضوع ‘‘طاعة الله’’ بصورة أكثر تفصيلًا في درس تحت عنوان ‘‘طاعة الله’’ ضمن **دراسات المجموعة لحياة جديدة.**

ح. نتائج كونك وكيلًا في ملكوت الله

تجد في ما يلي نتائج كونك وكيلًا صالحًا في ملكوت الله:

1. يمنحك الله كلّ ما تحتاج إليه (وليس كل ما تريده)

   لوقا 6: 38

   2 كورنثوس 9: 8

   فيلبّي 4: 19

2. يعطيك الله حياة أبدية

   متى 25: 31-46

3. يعطيك الله المزيد من المسؤوليَّات

   لوقا 16: 10

الفصل الرابع
الشركة

أ. ما معنى كلمة "شركة"؟

تشكِّل ‘‘الشركة’’ جزءًا منتظمًا من اجتماعات الكنائس بمعظمها. ويحمل هذا الجزء من الاجتماع معنىً مميَّزًا جدًّا لأنَّه يذكِّر بموت يسوع. لكنَّ كلمة ‘‘شركة’’ تحمل أكثر من معنى واحد. والمعنيان مميَّزان بالنسبة إلى المسيحيِّين.

1. المشاركة
2. فريضة مميَّزة في الكنيسة

وتحمل هذه الفريضة المميَّزة أسماء مختلفة، ومنها:

أ. المناولة المقدَّسة

ب. الأفخارستيا (وهي كلمة يونانية تعني ‘‘تقديم الشكر’’)

ت. العشاء الرباني

ث. خدمة الشركة

سنركِّز في هذا الفصل على خدمة الشركة المميَّزة التي تتمّ ممارستها في الكنائس اليوم. في رسالة كورنثوس الأولى 11: 23-24، يصف الرسول بولس معنى خدمة الشركة والهدف منها بصورة مفصَّلة.

ب. ما هي عناصر خدمة الشركة المقدَّسة؟

1. الخبز (1 كورنثوس 11: 23–24)

يرمز الخبز إلى جسد يسوع المجروح والمسحوق لأجل شفائنا (اقرأ إشعياء 53: 5).

2. الخمر أو عصير العنب (1 كورنثوس 11: 25)

يرمز عصير العنب أو الخمر إلى دم يسوع المسفوك لأجلنا. فيسوع بَذَلَ حياته لأجلنا لكي يخلِّصنا من عقاب الخطيَّة. تستخدم كنائس كثيرة عصير العنب لئلا يضعف الأشخاص الذين يعانون للتخلُّص من الإدمان على الكحول، فيشعروا بالرغبة في الشرب من جديد.

ت. لماذا نستخدم الخبز والخمر في خدمة الشركة؟

1. للمساعدة على تجسيد موت يسوع وجعله أكثر واقعيَّة أمام أعيننا
2. الخبز والخمر هما أداتان عمليَّتان تجسِّدان الدرس بالنسبة إلينا. يمكنك أن تراهما وأن تلمسهما وأن تشمَّهما وأن تذوقهما. وهما تساعداننا على تصوُّر حقيقة موت يسوع أو على رؤيتها بعيون أذهاننا.

ث. ما هو الهدف من الشركة؟

1. أن نعبد الله (1 كورنثوس 11: 24–26)
2. أن نتذكَّر أنَّ يسوع مات لأجلنا (1 كورنثوس 11: 24–25)
3. أن تساعدنا على التطلُّع إلى المجيء الثاني ليسوع (1 كورنثوس 11: 26)
4. أن تتيح لنا الفرصة لننظر إلى داخلنا (ونفحص حياتنا) (1 كورنثوس 11: 27–32)

    أ. يمكننا أن نعترف بخطايانا لله

    ب. يمكننا أن نرى ما إذا كنا قد حقَّقنا أهدافنا

5. أن تساعدنا على ملاحظة علاقاتنا بالآخرين (1 كورنثوس 11: 29)

أ. يمكننا أن نطلب الغفران من الأشخاص الذين أسأنا إليهم

ب. يمكننا أن نشجِّع شخصًا آخر

ت. يمكننا أن نشكر الآخرين على ما صنعوه لأجلنا

يُشار ب"جسد الرب" (في 1 كورنثوس 11: 29) إلى مؤمنين آخرين في كنيستك المحليَّة. ليس المقصود به الجسد المادي ليسوع عندما كان يجول على الأرض. اقرأ رسالة كورنثوس الأولى 12: 12-31.

الفصل الخامس

معمودية الماء

الهدف من هذا الفصل هو تفسير المعنى الروحي لمعمودية الماء وأهميتها بالنسبة إلى المؤمنين الجدد. وهي لا تجعل من الإنسان مؤمنًا بالمسيح. إنَّها ترمز إلى التغيير الروحي الذي حدث في حياتي. فأنا أخبر العالم من خلالها بأنَّني أصبحت مؤمنًا بالمسيح.

أ. المعنى الروحي لمعمودية الماء

في رسالة رومية 6: 1-10، ورسالة غلاطية 2: 20 يتحدَّث الرسول بولس عن المعنى الروحي لمعمودية الماء.

1. أنا أتشبَّه بالمسيح في صلبه

غلاطية 2: 20 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

فَأحيا بَعْدَ ذَلِكَ، لا أنا، بَلِ المَسِيحُ يَحيا فِيَّ. فَالحَياةُ الَّتِي أعِيشُها الآنَ فِي جِسْمي هَذا، أعِيشُها بِالإيمانِ بابْنِ اللهِ الَّذِي أحَبَّنِي وَقَدَّمَ نَفسَهُ بَدَلاً مِنِّي.

رومية 6:6 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

وَنَحنُ نَعلَمُ أنَّ ذاتَنا العَتِيقَةَ قَدْ صُلِبَتْ مَعَ المَسِيحِ لِكَي لا نَخضَعَ فِيما بَعْدُ لِذَواتِنا الأثِيمَةِ، فَلا نَعُودَ عَبِيداً لِلخَطِيَّةِ.

ذاتي العتيقة الآثمة قد صُلبت مع المسيح. وفي خلال معمودية الماء، أنا أعلن أمام الناس أنَّني وضعتُ عاداتي ومواقفي الآثمة على الصليب. أنا أختار أن أتركها على الصليب وأن أعيش الحياة الجديدة التي منحني إيَّاها المسيح بدون تلك المواقف والعادات. وأنا أدرك أنَّه يجب عليّ أن أميت طرقي القديمة الآثمة إذا أردت أن أختبر الحرية

الحقيقية في المسيح. وأعلم أيضًا أنَّه يمكن لهذه العملية أن تكون مؤلمة، لكنَّها لا تضاهي من حيث الألم الوقت الذي أمضاه يسوع على الصليب.

2. أنا أتشبَّه بالمسيح في موته

رومية 6: 3 الترجمة المبسطة للكتاب المقدَّس

أمْ أنَّكُمْ لا تَعلَمُونَ أنَّنا نَحنُ الَّذِينَ تَعَمَّدنا مُتَّحِدينَ بِالمَسِيحِ يَسُوعَ، قَدْ تَعَمَّدنا لِنَشتَرِكَ مَعَهُ فِي مَوتِهِ؟

معمودية الماء هي تصريح علني بأنَّني متُّ عن أسلوب حياتي القديم. قد يكون الكلام سهلًا لكن التطبيق في الحياة اليوميَّة قد يشكِّل تحدِّيًا صعبًا. فالموت يعني الانفصال.

يجب أن أرى أسلوب حياتي القديم على حقيقته، مدركًا أنَّه الطريق المؤدي إلى الهلاك. لكنَّ المسيح جاء وأنقذني. وأنا أختار أن أموت عن أسلوب حياتي القديم لكي أعيش الحياة الجديدة التي منحني إيَّاها المسيح. وعندما أتعمَّد بالماء، أنا أقول إن هذا الجزء من ذاتي، ذلك الجزء الأناني الآثم، قد مات.

لا تعني رمزية الموت هذه أنَّني لن أتعرَّض للتجارب. بل العكس صحيح. فسأُجرَّب بالعودة إلى أسلوب حياتي القديم. لكن يجب أن أتذكَّر أنَّني متُّ عن حياتي القديمة الفاسدة والنتنة، فلماذا سأعود إليها؟

3. أنا أتشبَّه بالمسيح في دفنه

رومية 6: 4 الترجمة المبسَّطة للكتاب المقدَّس

فَقَدْ دُفِنّا مَعَهُ مِنْ خِلالِ مَعمُودِيَّتِنا لِنَشتَرِكَ مَعَهُ فِي مَوتِهِ، حَتَّى كَما أُقِيمَ المَسِيحُ مِنْ بَينِ الأمواتِ بِقُوَّةِ الآبِ المَجِيدَةِ، نَسلُكُ نَحنُ أيضاً فِي حَياةٍ جَدِيدَةٍ.

بعد أن مات المسيح، تمَّ إنزاله عن الصليب ودفنه في قبر. وعندما أتعمَّد في الماء، أنا أعلن أنَّني دفنت حياتي القديمة الآثمة، وأسلوب حياتي القديم. في الواقع، المسيح تمَّم العمل وكلّ ما عليّ فعله هو قبول طريقه. فأسلوب حياتي القديم كان سيودي بي إلى الهلاك. لكن عندما آمنت بالمسيح، تخلَّيت طوعًا عن ذاتي القديمة وعلَّقتها على الصليب واعتبرتها ميتة.

وكلّ ما هو ميت يُدفن. ويرمز نزولي في الماء في أثناء المعمودية إلى دفن ذاتي وطرقي القديمة.

4. أنا أتشبَّه بالمسيح في قيامته

رومية 6: 4–5 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

فَقَدْ دُفِنّا مَعَهُ مِنْ خِلالِ مَعمُودِيَّتِنا لِنَشتَرِكَ مَعَهُ فِي مَوتِهِ، حَتَّى كَما أُقِيمَ المَسِيحُ مِنْ بَينِ الأمواتِ بِقُوَّةِ الآبِ المَجِيدَةِ، نَسلُكُ نَحنُ أيضاً فِي حَياةٍ جَدِيدَةٍ. فَبِما أنَّنا اتَّحَدْنا مَعَهُ فِي مَوتٍ يُشبِهُ مَوتَهُ، فَسَنَتَّحِدُ مَعَهُ أيضاً فِي قِيامَةٍ تُشبِهُ قِيامَتَهُ.

ترمز معمودية الماء إلى أنَّني نلت حياة جديدة، و"وُلدت من جديد" (يوحنا 3: 3، 7). ليست الولادة الروحيَّة أو الخلاص مجرَّد حلم يراود ذهني، وإنَّما هي حقيقة راسخة. ومثلما أُقيم المسيح من الموت، يرمز خروجي من الماء إلى الحياة الجديدة التي منحني إيَّاها الله.

عندما كنت أسلك في طرقي القديمة الآثمة، كنتُ ميتًا روحيًّا. ولما جاء المسيح ليسكن فيّ، صرت حيًّا حقًّا، بفضل الحياة الجديدة في قلبي.

وبما أنَّني نلت حياة جديدة، لن أخاف الموت الذي كان ينتظرني بسبب أسلوب حياتي القديم.
فأنا حيّ لأنَّ المسيح ساكن فيّ.

5. أنا أتشبَّه بالمسيح في حياتي الجديدة

غلاطية 2: 20 الترجمة المبسطة للكتاب المقدَّس

فَأحيا بَعْدَ ذَلِكَ، لا أنا، بَلِ المَسِيحُ يَحيا فِيَّ. فَالحَياةُ الَّتِي أعِيشُها الآنَ فِي جِسْمي هَذا، أعِيشُها بِالإيمانِ بابْنِ اللهِ الَّذِي أحَبَّنِي وَقَدَّمَ نَفسَهُ بَدَلاً مِنِّي.

عندما أختار أن أتعمَّد بالماء، فأنا بذلك أقوم بتصريح علنيّ بأنَّني قرَّرت أن أحيا ليسوع. انا أعيش حياة جديدة. ويسوع المسيح مسؤول عن حياتي الآن. وهو أعطى هدفًا جديدًا لحياتي. قوَّته هي التي تشدّدني كلَّ يوم (اقرأ رومية 6: 4).

ب. لماذا يجب أن أتعمَّد بالماء؟

1. لكي أطيع الله (متى 28: 10-20)
2. لكي أشهد أمام الناس بأنَّني سلَّمت حياتي للمسيح
3. لكي أتقدَّم إلى الأمام في نموِّي الروحي

ت. متى يجب أن أتعمَّد بالماء؟

بعد أن أصبح مؤمنًا فعليًّا بيسوع المسيح، يجب أن أتعمَّد بالماء. (أقرأ أعمال الرسل 2: 38، 41؛ 8: 37-38؛ 19: 4-5). كم من الوقت يجب أن أنتظر قبل أن أتعمَّد بالماء؟ لا يحدِّد الكتاب المقدس المدَّة التي يجب أن ننتظرها بعد أن نؤمن بالمسيح لكي نتعمَّد بالماء. تبيِّن الآيات المذكورة أعلاه أن الأشخاص تعمَّدوا بعد فترة قصيرة من إيمانهم بيسوع. اليوم، تُلزمك كنائس عدَّة بحضور صفوف تعليميَّة قبل أن تتعمَّد بالماء.

لكنَّ أهمَّ أمر يجب أن تتذكَّره هو أن معموديَّة الماء ترمز إلى التغيير الذي حدث في روحك. وهي لا تجعل منك إنسانًا مؤمنًا.

إذا لم تسلِّم حياتك للمسيح، فأنت لست مؤمنًا. وإذا تعمَّد إنسان غير مؤمن في الماء، فكلّ ما يحدث في هذه العمليَّة هو أنَّه يتبلَّل جسديًّا لكنَّه يظل خاطئًا.

ث. نتائج معموديَّة الماء

إنَّ معموديَّة الماء بحدّ ذاتها لا تصنع أيّ تغيير روحي فيك. إنَّها مجرَّد تصريح علنيّ بأنَّك سلَّمت حياتك للمسيح. هي عمل طاعة لما سبق لله أن طلب منك فعله.

ما الذي يجب أن تتوقَّع حدوثه في حياتك بعد هذا الاختبار؟ توقَّع أن تواجه التجارب بعد أن تتعمَّد بالماء. فهذا تحديدًا ما جرى ليسوع بعد أن تعمَّد بالماء. اقرأ إنجيل مرقس 1: 9-13.

لم يُسرّ الشيطان بالتغيير الذي قمتَ به عندما رفضت أن يكون هو قائد حياتك. لذا، فهو يبذل كلّ ما في وسعه ليحبطك، فيدفعك إلى الابتعاد عن الله. لكن تذكَّر أن الله يَعِدُ كلّ مَن ينال حياة جديدة في المسيح بأن يسكب قوَّته عليه لكي يساعده على الانتصار على كلّ تجربة يضعها الشيطان في دربه.

الفصل السادس

الصلاة

أ. ما هي الصلاة؟

1. تعريف

الصلاة حديثٌ مع الله. أنت تكلِّم الله وهو يكلِّمك. لا يمكن أن تكون الصلاة حديثًا من طرف واحد، يقتصر فيه الكلام عليك أنت. وإنَّما يجب أن تخصِّص وقتًا للاستماع إلى الله وهو يكلِّمك.

2. لماذا يجب أن أصلِّي؟

توجد أسباب عديدة تدفعك إلى الصلاة. إليكَ البعض منها:

أ. لكي تنال عونًا من الله (متى 7: 7-8)

ب. لكي تقيم شركة مع الله (أمثال 15: 8)

ت. لكي تقول لله إنَّك تحبُّه.

ث. لكي تطيع وصيَّة الله التي تدعوك إلى الصلاة (1 تسالونيكي 5: 17)

ج. لكي تقترب إلى الله.

ح. لكي تقتدي بمثال يسوع (عبرانيين 5: 7)

3. إلى مَن يجب أن أوجِّه صلاتي؟

عندما كان يسوع يجول على الأرض، صلَّى لله الآب. ويسوع هو خير مثال نقتدي به. ليس من الخطأ أن نصلِّي ليسوع أو للروح القدس. يمكنك أن تضع الأقانيم الثلاثة نصب عينَيك بينما تصلِّي.

يمكن تفسير حديثك مع هذه الأقانيم الثلاثة في أثناء الصلاة كالآتي: أنتَ تصلِّي لله الآب باسم يسوع المسيح من خلال قوَّة الروح القدس.

ب. كيف يجب أن أصلِّي؟

1. استخدِم اللغة العاميَّة

كلِّم الله مثلما تكلِّم أي شخص آخر. ليس عليك أن تستخدم كلامًا منمَّقًا. وإنَّما تحدَّث معه مثلما تحدِّث صديقًا.

2. كُن صادقًا مع الله

عندما تصلِّي لله، كُن على طبيعتك! فالله يعرفك أكثر من أي شخص آخر. لذا، لا تحاول أن تخفي عنه أي شيء. يجب أن تكون الصلاة وقتًا تكلِّم فيه الله بكل انفتاح وصدق. وإذا كنت تشعر بالغضب أو الإحباط، أخبِر الله بذلك. أفصِح له عن مكنونات قلبك وأفكارك.

3. فلتكن صلاتك محدَّدة

لا تصلِّ صلوات عامَّة، بل اذكُر التفاصيل. وإذا صلَّيتَ صلوات محدَّدة، يصبح بإمكانك أن تلاحظ استجابة الله لصلواتك. فالصلاة التي تقول فيها: ''يا رب، ساعِد جميع المدمنين على المخدِّرات في العالم ليصبحوا مؤمنين'' هي صلاة عامَّة جدًّا وليست مجدية.

لكنَّ هذه الصلاة محدَّدة: ''يا رب، أخي مدمن على المخدِّرات. ساعدني لكي أخبره هذا الأسبوع عن الأعمال الصالحة التي تصنعها في حياتي. ساعِدني لأظهر له محبَّتك فيقرِّر أن يعرفك بصورة أفضل وأن يقبلك مخلِّصًا شخصيًّا لحياته.

4. وضعية جسدك ليست مهمَّة

عندما تصلِّي، لا تكون وضعية جسدك على القدر نفسه من الأهمية كحالة ذهنك وروحك. فعندما تكون في حالة صلاة، فكِّر في ما تقوله لله. اتَّخذ وضعية جلوس مريحة (لكن احرص على أن تبقى مستيقظًا!).

ت. ماذا يجب أن أقول عندما أصلِّي؟

ماذا يجب أن تقول لله عندما تصلِّي؟ قد يجد بعض المؤمنين الجدد صعوبة في الصلاة لأنَّها لم تكن في السابق جزءًا من حياتهم اليوميَّة. ومن المهم أن ندرك وجود طرق عدَّة للصلاة، وليست هناك طريقة مثاليَّة واحدة.

اعتبِر الله صديقًا لك، وكلِّمه مثلما تكلِّم صديقك المفضَّل. تجد في ما يلي بعض الأمور التي يمكن أن تقولها لله في الصلاة. لا تقلقْ إذا ارتكبتَ الأخطاء. صلِّ فقط!

1. أعبُد الله

قُل لله إنَّك تحبُّه وتقدِّره. فتقديم التسبيح لله هو من أسمى طرق العبادة. يمكنك أن تسبِّح الله من خلال اقتباس آيات من الكتاب المقدَّس مثل سفر المزامير.

2. اطلُب من الله أن يغفر لك خطاياك

إذا لم تطِع وصايا الله أو كنت تعرف الحقّ وامتنعت عن السلوك فيه، اطلُب من الله أن يغفر لك. اقرأ المزمور 66: 18 وسفر إشعياء 59: 2.

3. اشكُر الله

جاء في رسالة تسالونيكي الأولى 5: 18 في الترجمة المبسَّطة للكتاب المقدَّس ‘‘اشكُروا اللهَ كُلَّ حينٍ، فَهَذِهِ هِيَ مَشيئَةُ اللهِ لَكُمْ فِي المسيحِ يَسوعَ’’. اشكُر الله على معونته وعلى كلّ ما صنعه لأجلك. اشكره لأنَّه ساعدك على طاعة كلمته. اشكره لأنَّه ساعدك على تطبيق مبادئ الكتاب المقدَّس في اختباراتك اليوميَّة.

يجب أن نتعلَّم أن نشكر الله على المشاكل التي نواجهها في حياتنا، مع أنَّ الأمر ليس سهلًا. اشكُر الله لأنَّه سيستخدم هذه المشاكل لمساعدتك على النمو. فهو يستخدم مشاكلنا ليعلِّمنا الاتِّكال على قوَّته التي تعيننا في ظروفنا الصعبة. اقرأ رسالة فيلبّي 4: 6 ورسالة يعقوب 1: 2-8.

4. صلِّ في كلّ ظرف

تدعونا رسالة فيلبّي 4: 6 إلى تعلُّم الصلاة ''في كلّ ظرف''. صلِّ لأجل احتياجاتك وصلِّ أيضًا لأجل احتياجات الآخرين. تعلَّم أن تكلِّم الله بطرق مختلفة عن الظروف المختلفة التي تواجهها كلَّ يوم. فالأساس هو ''التعلُّم''. وعلينا أن نتدرَّب على تمليك الله على أفكارنا في كلّ المواقف التي نواجهها خلال اليوم.

يمكنك أيضًا الصلاة من خلال التأمُّل في الصلوات المدوَّنة في الكتاب المقدَّس وإعلانها على حياتك. صلِّ هذه الصلوات بينما تقرأها. إنَّ عددًا كبيرًا من رسائل الرسول بولس في العهد الجديد يتضمَّن صلوات، وخصوصًا في الفصل الأوَّل منها. اقرأ رسالة أفسس 1: 15-23.

5. صلِّ كما يقودك الروح القدس

قال يسوع لتلاميذه، في آخر أيَّامه على الأرض، إنَّه وبعد صعوده إلى السماء، سيرسل الروح القدس لكي يأتي ويعيننا. أحيانًا، لا نعرف كيف يجب أن نصلِّي لأجل ظرف معيَّن. في هذه الأوقات، يمكننا أن نطلب من الروح القدس أن يساعدنا على الصلاة.

أفسس 6: 18 الترجمة المبسَّطة للكتاب المقدَّس

مُصَلِّينَ بِمَعُونَةِ الرُّوحِ فِي كُلِّ وَقتٍ وَفِي كُلِّ أمرٍ. انتَبِهُوا لِأهَمِّيَّةِ الصَّلاةِ، مُثابِرِينَ عَلَيها دائماً مِنْ أجلِ كُلِّ المُؤمِنِينَ.

يقول الروح القدس إنَّنا حتَّى عندما لا نعرف كيف نصلِّي لأجل ظرف معيَّن، يساعدنا الروح القدس على الصلاة.

رومية 8: 26 الترجمة المبسَّطة للكتاب المقدَّس

كَذَلِكَ يُعِينُنا الرُّوحُ القُدُسُ أيضاً فِي ضَعفِنا، فَنَحنُ لا نَعرِفُ كَيفَ نُصَلِّي كَما يَنبَغِي، لَكِنَّ الرُّوحَ نَفسَهُ يُصَلِّي مِنْ أجلِنا بِأنّاتٍ لا يُعَبَّرُ عَنها بِالكَلامِ.

ث. ما هي فوائد الصلاة؟

1. الصلاة تساعدك على معرفة أبيك السماوي

يبدو الله غريبًا عن بعض المؤمنين الجدد. لكن كلَّما صلَّيتَ استطعتَ أن تعرف أباك السماوي أكثر. عندما طلب التلاميذ من يسوع أن يعلِّمهم الصلاة، علَّمهم صلاة بسيطة استهلَّها بالتحدُّث إلى الآب السماوي.

متى 6: 9 الترجمة المبسطة للكتاب المقدَّس

لِذَلِكَ صَلُّوا كَما يَلِي: أبانا الَّذِي فِي السَّماءِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ.

2. الصلاة تساعدك على نيل المساعدة من الله في وقت الحاجة

الله مستعدٌّ لمساعدتنا في جميع الأوقات. لذا، يجب أن نتعلَّم أن نطلب المساعدة من الله عندما نواجه مشاكل صعبة.

عبرانيين 4: 16 الترجمة المبسَّطة للكتاب المقدَّس

إذاً فَلْنَتَقَدَّمْ بِجُرأةٍ إلَى عَرشِ نِعمَةِ اللهِ، لِكَي نَنالَ رَحمَةً وَنَجِدَ نِعمَةً تُعِينُنا وَقتَ الحاجَةِ.

اقرأ أيضًا رسالة كورنثوس الثانية 12: 7-10 ورسالة يعقوب 1: 2-8.

3. الصلاة تساعدك على اختبار سلام الله وحريته وسط المشاكل

من السهل جدًّا أن نشعر بالقلق أو الإحباط عندما تعصف المشاكل بحياتنا. ويمكن للصلاة أن تلعب دورًا رئيسيًّا في التخلُّص من العادات القديمة التي نعتمدها للتعامل مع هذه الظروف الصعبة في حياتنا.

فيلبِّي 4: 6–7 الترجمة المبسطة للكتاب المقدَّس

فَلا تَقلَقُوا، بَلْ فِي كُلِّ ظَرفٍ، أعلِنُوا للهِ طِلباتِكُمْ، بِالصَّلاةِ وَالتَّضَرُّعِ مَعَ الشُّكرِ.
فَسَلامُ اللهِ الَّذي يَفوقُ كُلَّ عَقلٍ، سَيَحفَظُ قُلُوبَكُمْ وَعُقُولَكُمْ فِي يَسُوعَ المَسِيحِ.

4. الصلاة تساعدك على قبول الروح القدس

بعد أن صعد يسوع إلى السماء، بدأ أتباعه يجتمعون كلَّ يوم ليصلُّوا إلى أن نالوا جوابًا خاصًّا من الله، عندما حلَّ الروح القدس عليهم بطريقة مميَّزة وبدأوا يتكلَّمون بلغات أخرى. اقرأ سفر أعمال الرسل 2 وأعمال الرسل 4: 31.

يَعِدُ يسوع كلّ واحد منَّا اليوم بأن يدخل الروح القدس إلى حياته في اللحظة نفسها التي يدعو فيها يسوع للدخول إلى قلبه ويطلب منه أن يغفر له خطاياه.

لوقا 11: 13 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

أنتُمْ، رُغمَ شَرِّكُمْ، تَعرِفُونَ كَيفَ تُعطُونَ أبناءَكُمْ عَطايا حَسَنَةً .أفَلَيْسَ الآبُ السَّماوِيُّ أجدَرَ بِكَثِيرٍ بِأنْ يُعطِيَ الرُّوحَ القُدُسَ لِلَّذِينَ يَطلُبُونَهُ؟

5. الصلاة تساعدك على معرفة مشيئة الله لحياتك

نقرأ في مراجع كثيرة في الكتاب المقدَّس أنَّ الله أعدَّ خطَّة لحياتنا. للصلاة دور أساسيّ في مساعدتنا على اكتشاف ما يريد الله منَّا فعله. حتَّى إنَّ يسوع صلَّى وسأل الله عمَّا يريد منه فعله.

لوقا 22: 41–43 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

وَابتَعَدَ عَنهُمْ نَحْوَ رَميَةِ حَجَرٍ، ثُمَّ رَكَعَ وَصَلَّى» :يا أبِي، إنْ أرَدْتَ، أبعِدْ هَذِهِ الكَأسَ عَنِّي، لَكِنْ لِيَكُنْ ما تُرِيدُهُ أنتَ، لا ما أُرِيدُهُ أنا «.ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ مَلاكٌ مِنَ السَّماءِ وَكانَ يُقَوِّيهِ.

6. الصلاة تساعدك على الاستعداد للمجيء الثاني ليسوع

قال يسوع إنَّه سيأتي ثانيةً إلى الأرض ودعانا إلى أن نكون مستعدِّين على الدوام لعودته. ولما سأله تلاميذه متى سيعود، لم يعطِهم تاريخًا محدَّدًا. لكنَّه طلب منهم أن يكونوا متيقّظين على الدوام. تساعدنا الصلاة على التركيز على الهدف. وهدفنا الأسمى والأهم هو الاستعداد لعودة يسوع.

لوقا 21: 36 الترجمة المبسطة للكتاب المقدَّس

فَكُونُوا مُتَيَقِّظِينَ عَلَى الدَّوامِ، وَصَلُّوا لِتَقدِرُوا أنْ تَنجُوا مِنْ كُلِّ هَذِهِ الأحداثِ القادِمَةِ، وَلِكَي تَقِفُوا أمامَ ابنِ الإنسانِ.

ج. كيف أنال استجابة لصلواتي؟

1. توقَّع أن يستجيب الله لصلاتك

إذا سلَّمت قيادة حياتك ليسوع، وكنتَ تطلب وفق مشيئته، توقَّع من الله أن يستجيب لصلواتك. اقرأ رسالة يوحنا الأولى 5: 14-15. نريد جميعًا أن تُستجاب صلواتنا، لكن الله لا يعطينا دائمًا ما نطلبه. عندما تصلّي، احرص على أن تكون صلاتك محدَّدة لكي تستطيع أن تلاحظ استجابة الله إيَّاها.

وإذا صلِّيت بدون أن تتوقَّع استجابة من الله، فقد لا يستجيب لك الله. اقرأ رسالة يعقوب 1: 6-7.

2. اقبَل جواب الله

أحيانًا، يظن البعض أنَّ الله يجلس ببساطة في السماء ويقول ''نعم'' في كلّ مرَّة يرفعون إليه طلبةً ما. عندما تطلب من الله أمرًا ما في الصلاة، قد يعطيك واحدة من ثلاث إجابات: ''نعم''، أو ''لا''، أو ''انتظر''. أيًّا يكن جوابه، اقبَله.

صلَّى الرسول بولس ثلاث مرَّات بحرارة طالبًا من الله أن يخلِّصه من مشكلة ما في حياته. لكنَّ الله أجابه بالرفض، وقال له إنَّه سيمدَّه بالقوة التي يحتاج إليها لكي يتمكن من مواجهة المشكلة. اقرأ رسالة كورنثوس الثانية 12: 7- 10. وتأمَّل في ردّ فعل بولس على جواب الله، بالرغم من أنَّه أجابه بالرفض.

ح. لماذا لا أحصل على استجابة لصلواتي؟

لقد حدث لمعظمنا مرارًا عدَّة أن صلَّى طالبًا من الله أمرًا ما بدون أن يكون له ما يريده. وكما ورد سابقًا، أحيانًا يجيبنا الله قائلًا: ''لا'' أو ''انتظِر قليلًا''. عليك أن تدرك أن الله يريد حقًّا أن يكون قريبًا منك. جاء في المزمور 145: 18 ''قَرِيبٌ هُوَ اللهُ لِكُلِّ مَنْ يَدعُوهُ، لِلَّذِينَ بِإخلاصٍ يَدعُونَهُ'' (الترجمة المبسطة للكتاب المقدس).

هذه بعض الأسباب التي تمنع حصولنا على استجابة لبعض صلواتنا.

1. هل تطلب الأمر الخطأ من الله؟

قد تكون خطَّة الله لحياتك مختلفة عن خطَّتك. وأحيانًا، قد نطلب أمورًا تتعارض مع خطَّة الله لحياتنا. إذا لم تحصل على استجابة لصلاتك، أطلب من الله أن يساعدك على فهم مشيئته لك. وعندما تسأل الله سؤالًا، كم مرَّة تجده يلزم الصمت؟

يعقوب 4: 14–15 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

إنَّكُمْ لا تَعلَمُونَ كَيفَ سَتَكُونُ حَياتُكُمْ غَداً. أنتُمْ كَالبُخارِ الَّذِي يَظهَرُ لِوَقتٍ قَلِيلٍ ثُمَّ يَختَفِي. لَكِنْ يَنبَغِي أنْ تَقُولُوا دائِماً: «إنْ شاءَ الرَّبُّ، سَنَعِيشُ وَنَعمَلُ كَذا وَكَذا.

يعقوب 4: 3 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

وَلَكِنْ حَتَّى عِندَما تَطلُبُونَ، لا تَنالُونَ شَيئاً، لِأنَّكُمْ تَطلُبُونَ بِدَوافِعَ خاطِئَةٍ، لِكَي تَستَغِلُّوا ما تَحصُلُونَ عَلَيهِ فِي لَذّاتِكُمُ الشَّخصِيَّةِ.

أحيانًا، نطلب من الله أجوبة لا يكون مستعدًّا لإعطائنا إيَّاها. قد نرغب في معرفة أمر ما متعلق بمستقبلنا فيأتي جواب الله كالآتي: ''لن أخبرك اليوم''. ففي غالب الأحيان، لا يعلن لنا الله مستقبلنا لأنَّه يريد أن نتعلَّم أن نسلك في طاعته اليوم. وهو يعرف الوقت المناسب لإخبارنا عن مستقبلنا. ويجب أن نتعلَّم كيفيَّة تحقيق أقصى استفادة من يومنا الحالي.

2. هل تتمسَّك بخطيَّة ما في حياتك؟

إنَّ الخطيَّة التي نتمسَّك بها في حياتنا تعيق صلواتنا. فالخطيَّة تفصلنا عن الله. لا يعني هذا أنَّه يجب علينا أن نكون كاملين لكي يستجيب الله لصلواتنا. فأحيانًا كثيرة، يستجيب الله لصلواتنا بالرغم من عيشنا في الخطيَّة. لكن الخطيَّة تمنعنا من الدخول في علاقة عميقة مع الله.

إذا لم تحصل على استجابات لصلواتك، يمكنك القول: ''يا رب، إذا كانت في حياتي خطيَّة تمنعني من سماع استجاباتك لصلواتي، من فضلك ساعِدني لكي أميِّز هذه الخطيَّة. أريد الاعتراف بها والاقتراب إليك''.

مزمور 66: 18 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

وَأنا أُدرِكُ أنَّ سَيِّدِي لَنْ يَسمَعَنِي إذا رَأيتُ نَجاسَةً فِي قَلبِي وَلَمْ أنزَعْها.

مزمور 28: 13 الترجمة المبسطة للكتاب المقدَّس

مَنْ يُخفِ خَطاياهُ لا يَنجَحْ، أمّا مَنْ يَعتَرِفْ بِها وَيَتَخَلَّ عَنها فَسَيَجِدْ رَحمَةً.

3. هل ترفض أن تسمع صوت الله؟

إذا لم تكن ترغب إلَّا في سماع كلمة ''نعم'' من الله كلَّما صلَّيت، لا تتفاجأ عندما لا تُستجاب صلواتك. يجب أن يكون اتجاه قلبنا كالآتي: ''يا رب، أريد أن أسمع صوتك. قُل لي ما تشاء. فأنا أريد أن أطيعك''.

أمثال 28: 9 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

مَنْ يَرفُضُ الخُضُوعَ لِلشَّرِيعَةِ وَالتَّعلِيمِ، فَحَتَّى صَلاتُهُ مَكرُوهَةٌ.

4. بعض الصلوات مشروطة

بعض الصلوات لن يُستجاب إلَّا عندما نفعل ما يريد الله منا فعله. فغالبًا ما تكون الطاعة شرطًا أساسيًّا للحصول على استجابة من الله. لا يمكننا القول: ''يا رب، قُل لي الكلام الذي أريد سماعه وسأطيعك''. بدلًا من ذلك، علينا القول: ''يا رب، أنا مستعد لطاعتك اليوم، وسأطيعك خطوة بعد خطوة، حتَّى إذا لم أسمع جوابًا خاصًّا منك''.

في ما يلي بعض الشروط التي قد تؤثِّر على صلواتنا.

1. يجب أن تعترف بخطاياك
2. يجب أن تُبقي ضميرك نقيًّا
3. يجب أن تُبدي محبَّة للآخرين دائمًا (1 كورنثوس 13)
4. يجب أن تغفر لمن أساء إليك

1 يوحنا 3: 22–24 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

22 فَهُوَ يُعطِينا كُلَّ ما نَطلُبُهُ، لِأنَّنا نُطِيعُ وَصاياهُ، وَنَفعَلُ ما يُسِرُّهُ.

23 وَهَذا ما يُوصِينا بِهِ: أنْ نُؤمِنَ بابنِهِ يَسُوعَ المَسِيحِ، وَأنْ نُحِبَّ بَعضُنا بَعضاً كَما أوصانا يَسُوعُ.

[24] مَنْ يُطِيعُ وَصايا اللهِ، يَثْبُتُ فِي اللهِ، وَيَثْبُتُ اللهُ فِيهِ. وَنَحنُ نَعرِفُ أنَّ اللهَ ثابِتٌ فِينا بِالرُّوحِ القُدُسِ الَّذِي أعطاهُ لَنا.

5. هل تعيش في الشكّ؟

أحيانًا، يمكن للشكّ وعدم الإيمان أن يعيقا استجابة صلواتنا. إذا لم يكن لديك إيمان بأنَّ الله سيستجيب صلواتك، فقد يكون الشكّ السبب الرئيسي الذي يعيق هذه الاستجابة.

عبرانيين 11: 6 الترجمة المبسطة للكتاب المقدَّس

وَبِغَيْرِ إيمانٍ، لا يَمكِنُ إرضاءُ اللهِ. فَعَلَى مَنْ يَأتِي إلَى اللهِ أنْ يُؤمِنَ بِأنَّهُ مَوجُودٌ، وَبِأنَّهُ يُكافِئُ الَّذِينَ يَطلُبُونَهُ.

يعقوب 1: 6–7 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

لَكِنْ عَلَيهِ أنْ يَطلُبَ بِإيمانٍ وَأنْ لا يَشُكَّ، لِأنَّ الَّذِي يَشُكُّ يُشبِهُ مَوجَ البَحرِ الَّذِي تَتَلاعَبُ بِهِ الرِّيحُ وَتَقذِفُهُ مِنْ جانِبٍ إلَى جانِبٍ. فَلا يَظُنَّ مِثلُ ذَلِكَ الإنسانِ أنَّهُ سَيَنالُ شَيئاً مِنَ الرَّبِّ.

خ. متى يجب أن أصلّي؟

1. صلِّ على الدوام

جاء في رسالة تسالونيكي الأولى 5: 17 ''صَلُّوا عَلَى الدَّوامِ''. يعني هذا أنَّه يجب عليك أن تدرك أنَّ الله يسمعك دائمًا. تذكَّر أنَّه يمكنك أن تتحدَّث معه في أيّ وقت. يجب أن تكون دائمًا في حالة صلاة.

2. صلِّ بانتظام

حاول أن تخصِّص وقتًا منتظمًا للجلوس بمفردك في محضر الله لبضع دقائق لكي تصلّي. اقرأ متى 6: 6.

3. صلِّ مع الجماعة

تُتاح أمامك فرص عدَّة للصلاة مع أشخاص آخرين، كما في اجتماعات الكنيسة، أو ضمن مجموعة الصلاة الصغيرة، أو ضمن الاجتماعات العائليَّة...

د. ما الذي يجعل الصلاة صعبة جدًّا؟

لا تتفاجأ إذا وجدتَ صعوبة في الصلاة. فإذا لم تواظب عليها أبدًا من قبل، قد تجد هذه الممارسة صعبة. لا يوجد مفتاح سحري يسهِّل عليك الصلاة لبقيَّة حياتك. لكن عندما تثابر على ممارستها، فهي تصبح جزءًا مهمًّا من حياتك اليوميَّة.

1. هل أنت غاضب من الله؟

أحيانًا كثيرة، يغضب المؤمنون من الله بسبب الاختبارات المؤلمة التي عاشوها في الماضي. يقولون: ''لو كان الله يحبُّني فعلًا، لَما سَمَحَ بأن أتعرَّض للسوء''. ربَّما أنتَ تشعر بالغضب لأنَّك ببساطة لا تنال استجابة لصلواتك.

عندما يكون الأشخاص المقربون منك غاضبين من الله، فقد تهتزّ ثقتك به. لكن لا تدع مشاكل الآخرين تبعدك عن الله. اقرأ أيوب 21: 15.

2. هل أنت مقتنع بأن الله يسمع صلواتك؟

قد يجد المؤمنون الجدد صعوبة في الصلاة. وقد تسأل: ''كيف أتأكَّد من أنَّ الله يسمعني فعلًا؟ يبدو لي وكأنَّني أكلِّم نفسي''.

احرصْ على أن تكون صلواتك مبنية على أساس حقّ الكتاب المقدَّس وليس على ما تميله عليك مشاعرك وأفكارك. والكتاب المقدَّس يوصينا بأن نصلّي.

مرقس 11: 24 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

لِهَذا أَقُولُ لَكُمْ، كُلُّ ما تَطلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ، آمِنوا بِأَنَّهُ لَكُمْ، فَيَكونَ لَكُمْ.

صلِّ بإيمان لأجل الأمور التي تتوافق مع مشيئة الله لحياتك. فمجرَّد اطلاعك على مشيئة الله ليس الحلّ الأوتوماتيكي للحصول على استجابة لصلواتي.

3. هل تواجه مشاكل كثيرة في حياتك؟

قد تكون الصلاة في الكنيسة يوم الأحد سهلة نوعًا ما، لكنَّها تصبح صعبة عندما تواجه تجارب كبيرة وضغوطات في البيت أو العمل أو المدرسة. وقد تقول لنفسك: ''إذا كانت المشاكل تحيط بي من كلّ صوب، فلماذا سأصلّي؟''

عندما تشعر بأنَّك غارق في المشاكل، يجب أن تعطي الصلاة حيِّزًا أكبر من حياتك اليوميَّة، حتَّى إذا لم تتحسَّن الأمور.

لوقا 18: 1 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

وَرَوَى لَهُمْ مَثَلاً لِيُعَلِّمَهُمْ كَيفَ يَنبَغِي أنْ يُصَلُّوا دائِماً وَلا يَتَوَقَّفوا عَنِ الصَّلاةِ.

يعقوب 5: 13 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

أيُواجِهُ أحَدُكُمْ صُعُوباتٍ؟ فَلْيُصَلِّ. أبَينَكُمْ مَنْ هُوَ مَسرُورٌ؟ فَلْيُسَبِّحِ الرَّبَّ.

4. هل تواجه الاضطهاد؟

عندما تعيش مع إنسان صعب المراس أو عندما يضطهدك الآخرون، ماذا تقول لله؟ هل تصلّي قائلًا: ''يا رب، أخرِجني من هنا!'' أو ''أخرِج هذا الشخص من حياتي!''

أعطانا يسوع نصائح محدَّدة حول ما يجب أن نصلِّيه عندما يعكِّر الناس صفو حياتنا.

متى 5: 44 الترجمة المبسطة للكتاب المقدس

أمّا أنا فَأقُولُ لَكُمْ: أحِبُّوا أعداءَكُمْ، وَصَلُّوا مِنْ أجلِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ.

عندما تسعى إلى إعطاء الله الحيِّز الأهم من حياتك، فهو يساعدك ويمنحك القوة والحكمة والمحبة لمواجهة كلّ ظرف. وليس عليك سوى أن تكلِّمه دائمًا وكلَّ يوم.